

أولاً: النشأة والتعريف

تطور مفهوم المقاول مع مرور الزمن، حيث تشابه في ذلك بتطور تعقد النشاط الاقتصادي، ففي فرنسا وخلال العصور الوسطى، كانت كلمة "المقاول" تعني الشخص الذي يشرف على مسؤولية ويتحمل أعباء مجموعة من الأفراد، ثم أصبح يعني الفرد الجريء الذي يسعى من أجل تحمل مخاطر اقتصادية. ولقد اعتمدت أغلب الدراسات التي تطرقت إلى موضوع المقاول على أسلوبين أساسيين لتعريف المقاول هما:

1

- **الأسلوب الوظيفي:** وهو يركز على أعمال المقاول وسلوكياته ووظائفه، وهذه الطريقة تعرف المقاول حسب سلوكياته وأفعاله، حيث أنها تصف وظائف المقاول التي على أساسها يتم تحديد المقاول من غيره.

- **الأسلوب الوصفي:** هو الذي يصف المقاول في حد ذاته أي صفاته وخصائصه.

ويعتبر الأسلوب الوظيفي أكثر واقعية من الأسلوب الوصفي الذي يميل إلى التجريد والمثالية.

ويمكن توضيح تطور مفهوم المقاول حسب أهم الرواد باختصار كما يلي:²

- ريتشارد كانتلون Richard Cantlone 1730 عرف المقاول بأنه الشخص الذي يتحمل مخاطرة أو خسارة غير صاحب رأس المال.

- فرانسز ووكر Francis Walke 1876 المقاول هو من يحقق ربحاً بسبب قدرته على إدارة المشاريع مقابل من يحقق ربحاً بسبب تقديمه المال.

- فرانك كنايث Frank Knight 1921 المقاول هو ذلك الشخص الذي يتصرف على أساس توقعاته لتقلبات السوق ويتحمل اللايقين في ديناميكية عمل السوق.

- فريدريك شومبيتار Friedrich schumpeter 1934 المقاول هو ذلك الشخص الذي يستغل الفرص الناتجة عن إختلالات توازن السوق بحثا عن تكسير الروتين من أجل التغيير.

- ألبرت شاييرو Albert Shapiro 1975 المقاول هو شخص مبادر ينظم بعض الآليات الاقتصادية أو الاجتماعية لإنجاح مشروعه ويقبل المخاطرة وال فشل.

- ميشال مارشزني Michel Marchesney 1988 المقاول هو شخص يتخيل الجديد ولديه ثقة كبيرة في النفس متحمس يحب حل المشاكل (القيادة) ويصارع الروتين يرفض العقبات والمصاعب يجد ويخلق معلومة هامة جديدة تحقق أهدافه.

ثانيا: الخصائص الذاتية للمقاول

إن من يريد أن يكون مقاولا أو يمتلك عملا صغيرا لابد أن تتوفر فيه العديد من الخصائص الشخصية، والتي تميزه عن غيره من الأفراد. ولا بد أن يمتلك الشجاعة والرغبة في أن يبدأ ذلك العمل، ويكون لديه الاندفاع والثقة في الاستمرار فيه متفائلا بالنجاح على الرغم من الصعوبات التي يمكن أن تواجهه مستقبلا ومن أهمها:²

- **الطموح:** فالمقاول له هدف عملي واضح ومحدد يسعى للوصول إليه ويؤمن بضرورة قيامه بذلك بنفسه (يبنى مؤسسة، يجمع ثروة طائلة، تبوء مكانة اجتماعية...الخ)؛
- **الثقة بالنفس:** الريادي هو الشخص الذي يبدأ العمل الحر بحيث يكون مدفوعاً بحماس لإنجازه؛ لديه الثقة بالنفس التي تقوده إلى كسب المزيد من الزبائن والتعامل مع التفاصيل الفنية؛

- التفكير بإيجابية: نتيجة رؤيته الإيجابية للأشياء وتمتعه بالتميز بين ما هو جيد ومتميز وما هو عادي يمنحه ذلك تفكيراً مستقبلياً إيجابياً، فهو أكثر تبصراً وذو نظرة ثاقبة إيجابية لدعم تنفيذ الأعمال وتحقيق أهدافه المرجوة؛
- الإرادة القوية: يتمتع رائد الأعمال بإرادة قوية لتحقيق ما يصبو إليه رغبة في النجاح وتحقيق التفوق في المحيط الذي ينشط فيه؛
- الاستقلالية: لديه رغبة قوية في الاستقلالية في الحياة وصنع القرار والقيادة؛
- البصيرة: يتمتع المقاول ببصيرة قوية فينتهز الفرص الموجودة ويبحث عن فرص جديدة؛
- الواقعية: يعلم كيف يكون واقعياً عملياً وليس مجرد حالم أو واهم؛
- التعليمية: لديه الاستعداد والرغبة دائماً أن يتعلم ما لا يعرف أو يستعين بمن يعرف وهو يستفيد الأخطاء ولا يخجل منها؛
- سرعة البديهة: يتمتع بسرعة البديهة والقدرة على الفهم السريع من الإشارات البسيطة؛
- الابتكار: يدرب نفسه لأن يكون قادراً على الابتكار والتجديد والتطوير فهو دائماً مبادر ومبدع؛
- المخاطرة: لا يتردد أن يقوم بالأعمال التي تنطوي على المخاطرة المالية أو الجسمانية المحسوبة؛
- المرونة والتنوع: يوقن أن المشكلات المعقدة لها حلول مختلفة ولذا يحاول حل المشاكل بعدة طرق؛
- العلمية: يتمتع بعقلية علمية فيدرس الموضوع جيداً قبل اتخاذ القرار ويبحث عن طرق مختلفة وحسب التحليل العلمي للمسائل دون الانسياق العاطفي؛
- المثابرة: هو مثابر، عنيد لديه القدرة على تحمل المشقة والصعاب وحتى الفشل، ولذا فهو طويل النفس لا يتسرب اليأس إلى نفسه؛

- الشخصية: ذو شخصية متميزة لها طابعها الخاص، دائما له شخصية قوية وتملك قدرة كبيرة على الإقناع؛
- الاستقبالية: أن الاستعداد لاستقبال ما هو جديد وعدم الانغلاق أمر بالغ الأهمية، ولذا فالمقابل يصغي جيدا للآخرين ويناقشهم بعمق ويكون قادرا على استقبال الأفكار؛
- الاجتماعية: يمتلك شخصية منفتحة على الناس والتفاعل معهم، وبالتالي قادر على استخدام علاقاته الشخصية في إنجاح مشروعاته وأفكاره؛
- المهارة: يتمتع المقابل بمهارات متنوعة تعطيه الأهلية للاستجابة للمتطلبات المختلفة للمشروعات، ويستعد دائما لتعلم المهارات التي يحتاجها؛
- المبادرة: مبادر ولا ينتظر الآخرين لكي يتقدموا له أو عنه، وهو أيضا يحاول بث روح المبادرة في مجال عمله؛
- التفاؤل: وليس هناك من فرصة للنجاح إلا من التفاؤل والأمل، ولذا نجد المقابل متفائلا ومتفححا نحو المستقبل؛
- الزمنية: يتمتع المقابل بالقدرة على تقدير الزمن وما يتطلبه العمل من وقت وما يحمل الزمن من مفاجآت، ولذا يكون إحساسه بالزمن جيدا من حيث التغيير الذي يطرأ والفرص المتغيرة التي قد تظهر بما في ذلك فرص العلم والتكنولوجيا.

ثالثا: مهارات الأعمال³

- مهارات إدارية: إمتلاكه القدرة على القيام بالوظائف الإدارية من تخطيط، تنظيم، توجيه ورقابة.

- مهارات تفاعلية: القدرة على تكوين العلاقات بينه وبين العاملين وبين العاملين وإدارتهم (المشرفين على الأنشطة والعمليات....)، أي القدرة على خلق بيئة عمل تفاعلية تستند إلى التقدير، الإحترام والمشاركة في إقامة قنوات إتصال سليمة.

- مهارات تكاملية: قدرة جعله مقاولته كأنها خلية عمل متكاملة فيما بينها وحداتها وأقسامها متكاملة فيما بينها.

- مهارات فكرية: إمتلاكه المعارف والجوانب العلمية والتخطيطية والرؤية المستقبلية والقدرة على صياغة أهداف سليمة علميا تخدم طموحاته وتوجهاته المستقبلية.

- مهارات تحليلية:هي القدرة على تفسير وشرح مختلف الظواهر المحيطة به والقدرة على إيجاد العلاقة بين متغيراتها.

- مهارات فنية:هي مختلف المهارات المرتبطة بالجانب الفني للمشروع كتصميم المنتج، تركيب الأجزاء معرفة التفصيلات الفنية لتحسين الأداء...إلخ.

- مهارات تكنولوجية: وتتمثل في قدرته على إعتماد التقنية في إدارة أعماله، بناء العلاقات ضمن الشبكات والعمل ضمن فريق واحد عن طريق التكنولوجيا الحديثة.

- مهارات إنسانية:هو قدرته على إحترام الذات الإنسانية والتعامل معهم بإحترام وتقدير طاقاتهم، مشاعرهم وظروفهم.

رابعاً: أنواع المقاولين وتصنيفاتهم

لقد تعددت تصنيفات المقاولين وأنواعهم وفقاً لعدة معايير مرتكز عليها من طرف الباحثين والمتمثلة فيمايلي:

أ- أنواع المقاولين تبعا لظروف الإنشاء⁴

- المقاول الحرفي: وهو المقاول الذي يملك القليل من التعليم ولكن يتمتع بكفاءة عالية ومركزة، فمصدرها نابع من حب مهنة العائلة التي توارثها من الآباء ويسعى لتوريثها للأبناء ويرفض بصفة عام النمو والتوسع في الحرفة خوفا من ضياع مهنة الآباء.

- المقاول الإنتمازي: فهو مقاول يمتلك مستوى تعليمي عالي وخبرة في الأعمال متنوعة ومتعددة، يرفض أن يستمد نشاطه من الآباء فهو ليس نمطيا بل يحب المخاطرة وتجريب الأفكار الجديدة محب للنمو والتطور.

ب- أنواع المقاولين تبعا لمواصفاتهم وسماتهم⁵

- المقاول المدير (المبدع): محقق لمسار مهني لامع وجيد (مدرسة، جامعة، معهد أو مؤسسة...) إلا أنه حركه رغبة وروح داخلية نحو إنشاء الأعمال الخاصة تحقيق النجاح والإبداع.

- المقاول المالك والمتوجه نحو النمو: هذا النوع من المقاولين له هدف النمو في الحاضر ودوافعه مرتبطة بنوع ما بالسلطة ولا كن إشكالية الإستقلالية المالية تستوجب منه إيجاد التوازن بين النمو والملكية.

- المقاول الراض للنمو (الباحث عن الفاعلية): هذا النوع من المقاولين يختار بوضوح هدف الإستقلالية كأولوية، يرفض النمو إلى حد ما خوفا من عدم هدفه الأساسي الإستقلالية والسلطة المطلقة على مشروعه.

- المقاول الحرفي: هدفه الإستقلالية المهنية، البقاء والإستمرارية وذلك عن طريق البحث عن وضعية محمية في السوق.

ج- أنواع المقاولين تبعا لوظائفهم الإقتصادية⁶

- المنتج المسوق: هو المقاول الذي يقدم مشروعاً منتج هدفه تعظيم الأرباح ويمارس فيه وظائف متعددة.

- قبطان الصناعة: هدفه إكتساب مشروعاً الخاص (الملكية التامة) حيث يمارس الرقابة الشاملة

لمختلف الإجراءات ويملك أحقية التأثير فيها وفي المشروع.

- المدير الموظف: يمتلك صاحب هذا المشروع قانون أساسي خاص به يعتمد لتحقيق أهدافه.

- المقاول المشارك: هو المقاول الذي يلعب دور مهم وقوي في تأسيس مشروع ما يشارك في إنطلاقه وفي

الغالب ينسحب منه لينطلق في مشروع آخر.

د- أنواع المقاولين تبعاً لظروف التجديد⁷

- المقاول الباحث عن التجديد: يبحث هذا النوع من المقاولين عن التجديد الدائم في السلع والخدمات

المنتجة والمقدمة من طرفهم وذلك إقتناعاً بقدراتهم ومهاراتهم في التجسيد والنجاح، وغالباً ما يتم بيع

أفكارهم ومشاريعهم للمؤسسات الكبيرة الراغبة في تطوير قنوات جديدة.

- المقاول المجدد: يبحث هذا النوع من المقاولين على التجديد بشكل نظامي يستغله بنفسه ويستثمره،

وفي العادة يمتلك أفراد هذا النوع درجة عالية من اليقظة التنافسية، ويمتلك ميزانية خاصة بوظيفة

البحث والتطوير التي تضمن عملية التجديد.

- المقاول المتتبع للتجديد: هذا النوع من المقاولين يتتبع باستمرار التجديد الذي يحدث في السوق بطريقة

نظامية وإستباقية دائمة، بحيث يقومون بإدخال تحسينات على مستوى السلع والخدمات الجديدة.

المقاول المتفاعل مع التجديد: يتبنى هذا النوع من المقاولين إستراتيجية نمو ناتجة عن ردة فعل مع

الوقائع التي تحدث في السوق الذي ينشط فيه ويعمل على التكيف مع تلك الأحداث.

ذ- أنواع أخرى من المقاولين

- **المقاول الأصلي:** وهو صاحب المشروع الذي يقوم بتنفيذ وإنجاز الأعمال الممنوحة له.
- **المقاول الفرعي:** وهو المقاول الثاني الذي يقوم ببعض الأعمال التي فوضت له من طرف المقاول الأصلي وفق عقد متفق عليه.
- **المقاول الأصيل:** هو ذلك المقاول الملتزم بأداء العمل المبرم بينه وبين رب العمل بموجب عقد قانوني نشأ بينهما والتفاني فيه وبذل كامل الجهد من أجل الوفاء بالعقد.
- **المقاول المبتدئ:** هو المقاول الذي يملك مشروعاً واحداً حالياً مؤسس له.
- **المقاول التسلسلي:** هو المقاول الذي يملك مشروعاً واحداً حالياً بعد أن قضى فترة زمنية سابقة في مشروع ما.
- **المقاول الإحتوائي:** وهو المقاول الذي يملك أكثر من مشروع واحد في وقت واحد.

¹ لفقيه حمزة، (2016-2017): "روح المقاولات وإنشاء المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر"، أطروحة دكتوراه، جامعة أمحمد بوقرة بومرداس، الجزائر، ص 41.

² إبراهيم بدران ومصطفى الشيخ، (2013): "الريادية - الإبداع في إنشاء المشاريع"، دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن، الطبعة الأولى، صص 264، 265.

² إبراهيم بدران ومصطفى الشيخ، (2013): "الريادية - الإبداع في إنشاء المشاريع"، دار الشروق للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، الأردن، ص ص 277، 278.

³ شرفة خديجة وتلال نور الهدى، مرجع سبق ذكره، ص ص 29، 30.

⁴ صندرة سايب، (2014-2015): "محاضرات في إنشاء المؤسسة"، جامعة قسنطينة 2 عبد الحميد مهري، صص 11_12

⁵ محمد قوجيل، (2016/2015): أساسيات دعم المقاولاتية في الجزائر، رسالة دكتوراه في علوم التسيير، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، ص 28.

⁶ محمد قوجيل، (2016/2015): مطبوعة دروس في المقاولاتية، كلية العلوم الإقتصادية وعلوم التسيير، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، ص 23.

⁷صندرة سايي، مرجع سبق ذكره، ص 12